[392] أنهم غسان - فقال: " إن هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم (1)، وضرب يفلق الهام، ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكف، حتى تصدع جباههم وتنثر حواجبهم على الصدور والأذقان. أين أهل الصبر وطلاب الخير ؟ أين من يشرى وجهه عز وجل ؟ ". فثابت إليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له: امش نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك، حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح فأمسك يدك حتى يأتيك أمرى ورأيى (2). ففعل، وأعد على عليه السلام مثلهم مع الأشتر، فلما دنا منهم وأشرع الرماح في صدورهم، أمر على الذين أعدوا فشدوا عليهم، ونهض محمد في وجوههم، فزالوا عن مواقفهم، وأصابوا منهم رجالا، واقتتل الناس بعد المغرب قتالا شديدا، فما صلى كثير من الناس إلا إيماء. وقال العديل بن نائل العجلى (3): لست أنس مقام غسان بالت * ل ولو عشت، ما أظل شمام سادة قادة إذا اعصوصب القو * م ليوم القراع عند الكدام (4) ولهم أنديات ناد كرام * فهم الغر في ذرى الأعلام ناوشونا غداة سرنا إليهم * بالعوالى وبالسيوف الدوامى فتولوا ولم يصيبوا حميا * عند وقع السيوف يوم اللغامى (5)

_____ (1) النسيم: الروح، كالنسم. قال الأغلب: ضرب القدار نقيعة القديم * يفرق بين النفس والنسيم (2) في الأصل: " ورايتي ". (3) لم أعثر له على ترجمة. وفى شعرائهم: " العديل بن الفرخ العجلى ". (4) اعصوصب القوم: اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة. والكدام: شدة القتال، وفى اللسان: " والكدم والمكدم: الشديد القتال ". وفي الأصل: " الكهام " ولا وجه له. (5) كذا وردت هذه الكلمة. (*)

_____